

صورة المرأة في الخطاب النبوي في كتاب "رياض الصالحين":
دراسة أسلوبية

إعداد

ما تينج بينج

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

نوفمبر ٢٠٢١ م

ملخص البحث

إن الحديث الشريف ثاني مصادر الشريعة الإسلامية، وهو المعايير المفصلة والإرشادات المهمة لجميع جوانب حياة المسلمين. يهدف هذا البحث على تبين عناصر الأسلوبية في الخطاب النبوي المتعلق بالمرأة في كتاب "رياض الصالحين"، وإظهار الدلالات والسياقات التي تتميز بها هذه العناصر، معتمدا على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي. توصلت الدراسة إلى ما يأتي: إن الأسلوبية من أهم المناهج في دراسة النصوص، والدراسة الحديثية في إطار علم الأسلوب تفتح لنا آفاقا واسعة في استنباط جمال الخطاب النبوي وروائعه وأحكامه المرتبطة بالمرأة، وأولى الإسلام المرأة اهتماما بالغا، وبلغ النبي المسلمين من خلال خطابه ﷺ حقوقها المستحقة ومسؤولياتها تجاه الله تعالى، وزوجها، وتسهم الدراسة الصوتية في الكشف عن جماليات التعبير الخطابي النبوي، ويساعد تكرار الأصوات والكلمات وتناسقها مع الجو الذي تطلق فيه والوظيفة التي تؤديها في كل سياق على زيادة الإيقاع الموسيقي والجمالي للخطاب النبوي، وأن ألفاظ الخطاب النبوي التي تتناول المرأة في "رياض الصالحين" تتمتع بدقة وضبط الاختيار، وبقوة التأثير في لفت انتباه الناس وتنوير وإلهام قلوبهم، كما تتميز التعبيرات المرتبطة بالمرأة بالصحة والفصاحة والبراعة والحداقة، وبالأدوار في توضيح وتبيان المعاني والأغراض بأخير وأجمل وأفضل وأحسن وأمثلة الأساليب والوسائل، وتعزيز فهم وإتقان الناس للأحاديث الشريفة.

ABSTRACT

The hadith is the second source of Islamic law, and it is the detailed standards and important guidelines for all aspects of Muslim's life. This research aims to clarify the stylistic elements in the prophetic discourse related to women in the book "Riyad Al-Salihin", and to show the connotations and contexts that characterize these elements, depending on the descriptive and analytical methodology. The study concluded the following: Stylistics is one of the most important approaches in studying texts, and modern study within the framework of stylistics opens broad horizons for us in deducing the beauty of the prophetic discourse, its masterpieces and rulings related to women, her responsibilities towards Allah Almighty, and her husband, and the audio study contributes to revealing the aesthetics of prophetic rhetorical expression and helps. The repetition of sounds and words and their consistency with the atmosphere in which they are called and the function they perform in each context is to increase the musical and aesthetic rhythm of the prophetic discourse. Expressions related to women are also characterized by health, eloquence, ingenuity and cleverness, and their roles in clarifying and clarifying meanings and purposes in the last, most beautiful, best, best and optimal methods and means, and enhancing people's understanding and mastery of honorable hadiths.

APPROVAL PAGE

The thesis of MATIANPING has been approved by the following:

Asem Shehadeh Ali
Supervisor

Shamsul Jamili Yeob
Co-Supervisor

Mohamed AbdelRahman Ibrahim Youssef
Internal Examiner

Daud Abdul Quadir Elegah
External Examiner

Sekamanya Siraje Abdallah
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

MATIANPING

Signature: MATIANPING Date: 24/11/2021

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة ل: MATIANPING

صورة المرأة في الخطاب النبوي في كتاب "رياض الصالحين": دراسة أسلوبية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ومكاتبها الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.
- ٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي، أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: MATIANPING

التاريخ: 24/11/2021

التوقيع: MATIANPING

إلى والديّ العزيزين الحبيبين.

إلى أساتذتي وإخوتي وأخوات وأقربائي وأصدقائي وزملائي.

إلى كل راغب في دراسة لغة القرآن الكريم --- اللغة العربية الفصحى، وعاشق تعلم علوم الحديث الشريف.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد؛

فأقدم شكري الجزيل وتقديري الصادق المخلص إلى أستاذي العزيز الفاضل الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي، الذي شرفني وساعدني على إكمال هذه الرسالة بكل جهد، وقدم إلي الإرشادات والنصائح والتوجيهات السديدة الدقيقة المفيدة القيمة والتمينة التي تؤثر عليّ بعيد المدى، وأولاني عناية خاصة في مراحل دراستي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وأوجه جزيل الشكر إلى أستاذي العزيز الأستاذ المشارك الدكتور شمس الجميلي بن يوب، والذي ساعدني كثيرا في تحديد موضوع الرسالة وعنوانها، وقد أفدت كثيرا من تشجيعاته وإشاراته وملاحظاته. والشكر موصول إلى الممتحن الداخلي الدكتور محمد عبد الرحمن إبراهيم يوسف والأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا على الملاحظات القيمة التي أثرت البحث علميا وأسلوبيا، ويسعدني أن أقدم الشكر إلى الجامعة الحبيبة التي تقدم لنا البيئة التعليمية والمعيشية المريحة السعيدة والجميلة، و الشكر مقدم إلى موظفي المكتبة بالجامعة، وإلى كل عمالها الذين يقدمون الخدمات الممتازة الرائعة، والله تعالى أسأل أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله عملا علميا يستفيد منه كل من يقرؤه ويطلع عليه.

فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث بالإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة الإقرار
و	صفحة حقوق النشر
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير
ط	فهرس محتويات البحث

١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١	المقدمة
٣	مشكلة البحث
٥	أسئلة البحث
٥	أهداف البحث
٦	أهمية البحث
٦	حدود البحث
٧	منهج البحث
٧	خطوات الدراسة
٨	الدراسات السابقة
١٧	مصطلحات البحث

الفصل الثاني: ترجمة الإمام النووي وكتابه "رياض الصالحين" ٢٣

المبحث الأول: التعريف بالإمام النووي..... ٢٣

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "رياض الصالحين" ٥٩

الفصل الثالث: الأسلوبية قديما وحديثا..... ٧٠

المبحث الأول: مفهوم الأسلوبية بين القدامى والمحدثين..... ٧٠

المبحث الثاني: نشأة الأسلوبية..... ٨١

المبحث الثالث: اتجاهات الأسلوبية ومناهجها..... ٨٤

الفصل الرابع: المستوى الصوتي في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة

المرأة..... ٩٣

المبحث الأول: الجهر والهمس..... ٩٦

المبحث الثاني: الانفجار (الشدة) والاحتكاك (الرخاوة)..... ١١٤

المبحث الثالث: التكرار..... ١٢٧

المبحث الرابع: المقطع..... ١٣٨

الفصل الخامس: المستوى الصرفي في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة

المرأة..... ١٥١

المبحث الأول: الأفعال المتصرفة..... ١٥٥

المبحث الثاني: الأسماء المشتقة..... ١٩٢

الفصل السادس: المستوى التركيبي في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول

صورة المرأة..... ٢١٨

المبحث الأول: الجملة الاسمية..... ٢٢٤

المبحث الثاني: الجملة الفعلية..... ٢٤٢

الفصل السابع: المستوى الدلالي في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة

المرأة..... ٢٧٢

المبحث الأول: الترادف ٢٧٨

المبحث الثاني: التضاد ٢٨٨

الخاتمة..... ٢٩٥

التوصيات ٢٩٦

قائمة المصادر والمراجع..... ٢٩٨

الكتب العربية..... ٢٩٨

الدوريات والبحوث العربية..... ٣٣١

الأطروحات الجامعية العربية..... ٣٣٤

المؤتمرات والندوات..... ٣٤٠

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الإنسان، علمه البيان، أنزل القرآن وشرعا محكما،
نحمده ونستعينه ونستغفره، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين. أما بعد؛

فإن الحديث الشريف^١ المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية بعد القرآن
الكريم، هو مفسر ومبين لمجمل القرآن الكريم، وقال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ
لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٢، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْتَهُوا﴾^٣.

يعد الخطاب النبوي رسائل ومهمات لسانية عقيدية تعليمية حياتية وتطبيقية يبلغها
رسول الله محمد ﷺ، هو يصرح ويبين معتقدات المسلمين وأعرافهم ونظراتهم إلى الحياة والعالم،
ويحدد أقوال وسلوكهم، ومبادئ ومقاييس وقواعد أعمالهم، ومعايير وطرق معاملتهم مع
الآخرين.

كتاب "رياض الصالحين" يحتوي أحاديث نبوية، ومؤلفه الإمام يحيى بن شرف النووي
الدمشقي، ويجمع في هذا الكتاب الأحاديث الصحيحة المروية عن الرسول محمد بن عبد
الله ﷺ في جميع شؤون العقيدة والحياة، وهذا الكتاب يتضمن أحاديث كثيرة تتحدث عن
المرأة من الجانب الأسري والاجتماعي وغير ذلك.

١ يقول العلماء في تعريف الحديث: هو أقوال النبي ﷺ وأفعاله. ويدخل في أفعاله تقريره، وهو عدم إنكاره لأمر رآه
أو بلغه عن من يكون منقادا للشرع. انظر: شبير أحمد العثماني، تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم (دمشق:
دار القلم، ط ١، ٢٠٠٦م)، ج ١، ص ١٨.

٢ سورة النحل، الآية ٤٤.

٣ سورة الحشر، الآية ٧.

صورة المرأة يقصد بها ما يتعلق بالمرأة، وصور هذه المرأة بوصفها أما أو زوجة أو أختا أو خالة أو غير ذلك. إن المرأة تؤدي دورا مهما وأساسيا لا يستغنى عنه في تأسيس الأسرة ورعاية أفرادها، وتحمل مسؤوليات العناية بالطعام واللباس وتنظيف الغرف وتنظيم أمور البيت وتربية الأطفال على الأخلاق الحميدة وعلى الدين الحنيف وغيرها من المسؤوليات والمهام المنزلية.

وأصبحت المرأة تتحمل أكثر فأكثر المسؤولية الاجتماعية من خلال عملها بعد الحصول على الشهادات العلمية العالية التي تؤهلها لخدمة المجتمع.

قد كان للمرأة إسهامات كبيرة في بناء المجتمع وتطوره ونموه وتقدمه من خلال المهام والأدوار المختلفة التي تؤديها في خدمته في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والصحية والتعليمية والرياضية، وغيرها من الجوانب.

إن الاهتمام والعناية بحق المرأة ومكانتها يساعد على بناء الأسرة السعيدة والمجتمع المنسجم. لقد تناول كتاب "رياض الصالحين" موضوع المرأة وركز على حقوقها المستحقة ومسؤولياتها وواجباتها من خلال الأحاديث النبوية التي حددت حقوق المرأة والتزاماتها، فهو كتاب يفتح نافذة مشرقة للمعرفة بقضية المرأة وما لها وما عليها.

تعتبر الأسلوبية منهجا نقديا حديثا،^٤ وهي تعمل على دراسة النصوص الأدبية باصطناع منهج موضوعي، وتكشف عن مقاييس إبداعها وقيم جمالياتها وتعبيريتها من خلال تحليل بنيتها وظواهرها اللغوية والبلاغية.^٥

للأسلوبية علاقة وثيقة مع علم اللغة والنقد الأدبي والبلاغة؛^٦ إذ يكمل بعضها بعضا، واللغة هي نقطة الارتباط بين هذه العلوم. إن الأسلوبية متنوعة المستويات، متعددة

٤ انظر: نصر الله شامل وسمية حسن عليان، "دراسة أسلوبية في سورة (ص)", مجلة آفاق الحضارة الإسلامية (طهران: أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية)، ١٤، ١٤، ٢٠١٢م، ص ٦٤.

٥ انظر: مرواح نوال وعيلام أحمد، الدراسة الأسلوبية لقصيدة مفدي زكريا: صلوات إلى بنت العشرين (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجليلي بونعامة بخميس مليانة، السنة الجامعية:

٢٠١٦م - ٢٠١٧م)، ص ١٢-١٣.

٦ انظر: المرجع نفسه، ص ٢٨.

الاتجاهات والمناهج،^٧ مختلفة الأهداف والظواهر، وهي تقدر على إظهار وإبراز الدلالات الغامضة التي يحتويها النص الأدبي.

اختارت الباحثة منهج التحليل الأسلوبي؛ لارتباط الأسلوبية بالخطاب النبوي الشريف وقضية المرأة، واستنبطت مستويات الأسلوبية وعناصرها حول صورة المرأة في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين".

مشكلة البحث

إن القرآن الكريم والحديث النبوي لهما دور كبير في حياة المسلمين؛ لأنهما مصدران رئيسيان وأساسيان للشريعة الإسلامية، وهما المصباح المنير الذي يضيء الفؤاد والذهن، وهما الدواء الفعال الذي يعالج ما في الصدور، والمفتاح الثمين الذي يفتح صندوق الكنز، والطريق المنبسط الذي يؤدي إلى السعادة والنجاح.

يوضح ويبين الخطاب النبوي الخبرات الإنسانية، وتجارب الأمة المسلمة، هو يدون تاريخ الإسلام وتراثه اللغوي والأدبي والثقافي، ويحفظ هذه الكنوز النفيسة بشكل سليم مع مرور الزمن. وقالت معمري إلهام في رسالتها: "إن تكمن معجزة الهادي الآمن جنس حضارة قومه في خصوصيتها المتمثلة في بلاغة الخطاب وفصاحة القول، التي كان العرب يتباهون بها".^٨

يعد كتاب "رياض الصالحين" للإمام النووي من الكتب التي ذاع صيتها، وانتشر ذكرها بين عامة المسلمين وطلبة العلم، فهو كتاب جليل عظيم، وجيل القدر؛ فهو بيان وتوضيح لأحاديث رسول الله ﷺ، وعظيم النفع؛ فهو يحوي بين دفتيه عبادات ومعاملات وأخلاقيات وآداب وعقائد، وغير ذلك من الأحكام التي تهم كل بيت مسلم.^٩

٧ انظر: شاملي وعلبان، دراسة أسلوبية في سورة (ص)، ص ٦٤.

٨ انظر: معمري إلهام، بلاغة الكلمة في الخطاب النبوي الشريف: وصايا الرسول للنساء أمودجا (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، الموسم الجامعي: ٢٠١٤م - ٢٠١٥م)، ص ٧.

٩ انظر: محمد بن صالح العثيمين وعبد العزيز بن عبد الله بن باز، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ﷺ،

لقد عدَّ وقَرَّظ ابن عثيمين "رياض الصالحين" قائلاً: "هذا الكتاب العظيم النافع الذي ينتفع به المسلمون في أقطار الدنيا كلها، العامة وطلبة العلم... وهذا الكتاب من أبرك ما رأيت من الكتب في انتفاع الناس به مما يدل على حسن نية مؤلفه رحمة الله عليه." ١٠

تعتبر قضية المرأة من أهم القضايا التي تواجه مجتمعنا في العصر الحاضر، فهي تمه سعادة ووثام وأمان الأسرة من جهة، وتمه تطور وتقدم واستقرار ورخاء وازدهار المجتمع والدول من جهة أخرى.

إن الإسلام يولى المرأة اهتماما بالغاً، ويسمى الله عز وجل ثلاث سور من القرآن الكريم بالأسماء المتعلقة بالمرأة، أي "سورة النساء"، و"سورة مريم"، و"سورة الممتحنة"، كما يوضح الله تعالى في القرآن الكريم الأحكام المرتبطة بالمرأة واطحاً جلياً.

أما الخطاب النبوي فيبين ويفسر قضية المرأة بصورة مستفيضة ومفصلة في ظل موافقة ومطابقة معايير وأحكام القرآن الكريم. لقد تناول "رياض الصالحين" موضوعات المرأة في مختلف أبوابه، نحو باب ملاطفة اليتيم والبنات، وباب الوصية بالنساء، وباب حق الزوج على المرأة، وباب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه، وباب تحريم سفر المرأة وحدها، وباب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه، وغيرها من الموضوعات.

كثيراً ما يهمل مجتمعنا قضية المرأة ولم يعطها الاهتمام الواجب، نحو حقوقها ومكاناتها المستحقة، كما هو لم يحلها بصورة صائبة في بعض الأحيان. فدراسة قضية المرأة في ظل الخطاب النبوي لها أهمية علمية وواقعية جليلة في العصر الراهن؛ حيث ركزت معظم الدراسات على دراسة المرأة في الأحاديث النبوية الشريفة من جانب المعنى العام للحديث،^{١١} وتناولت صورة المرأة في الأحاديث من حيث بيان الجانب الأدبي للأحاديث كما في دراسة

تحقيق: أبو يعقوب نشأت المصري (القاهرة: دار ابن الجوزي، ط ١، ٢٠٠٦م)، ج ١، ص ٥.

١٠ انظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ﷺ (الرياض: دار الوطن للنشر، ط ١، ٢٠٠٦م)، ج ٦، ص ٧١٢.

١١ انظر: علي أحمد عبد العال الطهطاوي، دليل المسلمين شرح رياض الصالحين (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٤م).

العمار والزويغ،^{١٢} وكانت الدراسات حول كتاب "رياض الصالحين" تنحصر في جانب تخريج الأحاديث ومعانيها العامة،^{١٣} وأما دراستي فتختلف عن هذه البحوث من حيث بيان الأسلوبية في أحاديث "رياض الصالحين" حول صورة المرأة، بوصفها أما وبنات وزوجة ورامة، وغير ذلك من المكانات.

أسئلة البحث

بناء على ما ذكرناه آنفاً، فإن البحث يسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم الأسلوبية لدى القدامى والمعاصرين؟
٢. ما المستوى الصوتي الذي يبرز في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة المرأة؟
٣. ما المستوى الصرفي الذي يلوح في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة المرأة؟
٤. ما المستوى التركيبي الذي يظهر في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة المرأة؟
٥. ما المستوى الدلالي الذي يعنّ في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة المرأة؟

أهداف البحث

تسعى الباحثة من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١٢ انظر: حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، كنوز رياض الصالحين (الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٩م)؛ خالد عبد العزيز الزويغ، البلاغة النبوية في الأربعين النووية: دراسة تطبيقية تحليلية (رسالة ماجستير، قسم الدراسات النظرية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية بجمهورية السودان، ٢٠٠٩م).

١٣ انظر: مصطفى سعيد الخن ومصطفى البغا ومحي الدين مستو وعلي الشرجي ومحمد أمين لطفي، نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (دمشق: دار المصطفى، ط ١، ٢٠٠٩م).

١. توضيح مفهوم الأسلوبية لدى القدامى والمعاصرين، ونشأتها ومناهجها.
٢. الكشف عن المستوى الصوتي الذي يبرز في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة المرأة.
٣. استنباط المستوى الصرفي الذي يلوح في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة المرأة.
٤. إظهار المستوى التركيبي الذي يظهر في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة المرأة.
٥. بيان المستوى الدلالي الذي يعنّ في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة المرأة.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١. الاهتمام بالحديث الشريف، وإحياء المنهج النبوي، وتقديم دراسة تحليلية حول الإمام النووي وكتابه "رياض الصالحين".
٢. العناية بقضية المرأة وصورتها، وفتح باب جديد لدراسة هذا الموضوع، أي ارتباطه بالخطاب النبوي في "رياض الصالحين".
٣. الإسهام في إثراء التراث العربي الإسلامي وثماره اللغوية والثقافية لدراسة قضية المرأة وصورتها في ضوء الأسلوبية.

حدود البحث

يركز هذا البحث على معرفة الإمام النووي وكتابه "رياض الصالحين"، ودراسة صورة المرأة في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" وفق منهج التحليل الأسلوبي، والبحث في هذا الموضوع من ناحية المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، ويتحدث البحث عن صورة المرأة من حيث كونها أما وبنّتا وأختا وزوجة وخالة وراماة، وغير ذلك. عدد الأحاديث التي

يتناولها البحث هو ٩٠ حديثاً.^{١٤}

منهج البحث

تنتهج الباحثة المناهج الآتية:

أولاً - المنهج الوصفي:

تقوم الباحثة بتلمس العناصر الأسلوبية ومستوياتها في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صور المرأة المتعددة أما بنتا وزوجة ورامنة... وتصنيفها إلى المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وإبراز الدلالات والسياقات التي تتميز بها هذه العناصر الأسلوبية، ويكون جمع المعلومات من المصادر والمراجع وبحوث الماجستير والدكتوراه والمقالات في المجالات المحكمة.

ثانياً - المنهج التحليلي:

تحلل الباحثة الأحاديث النبوية التي ترتبط بصورة المرأة في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين"، وتستخرج المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وتكشف عن معانيها الواقعية في حل قضية المرأة ومواجهة تحديات العصر وبناء الأسرة السعيدة والمجتمع المنسجم في يومنا الحاضر، مع ملاحظة أن تعريف شارل بالي حول الأسلوبية هو الذي نتبعه، وهو نظرية ربطت الأسلوبية بالتعبير عن وقائع السياق المختلفة والمرتبطة بمقصود المتكلم وفهم المتلقي عبر صيغة النص المشحونة بالعاطفة.

خطوات الدراسة

١. تتبع سيرة الإمام النووي وكتابه "رياض الصالحين".
٢. التعريف بالأسلوبية لدى القدامى والمعاصرين ونشأتها ومناهجها.

١٤ تقوم الباحثة بإحصاء عدد الأحاديث وفقاً للمواد التي تتناول صورة المرأة في الخطاب النبوي في كتاب "رياض الصالحين" الذي ألفه الإمام النووي وحققه سيد عمران ومحمد محمود عبد العزيز وعلي محمد علي وجمال محمود ثابت، وطبع في دار الحديث بالقاهرة في سنة ٢٠٠٧م.

٣. تحليل صور المرأة المتعددة في كتاب "رياض الصالحين" على المستوى الصوتي من حيث الجهر والهمس، والانفجار (الشدة) والاحتكاك (الرخاوة)، والتكرار، والمقطع، والمستوى الصرفي من حيث الأفعال المتصرفة والأسماء المشتقة، والمستوى التركيبي من حيث الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والمستوى الدلالي من حيث تطبيق الترادف والتضاد.

الدِّراسات السابقة

نلخص الدراسات السابقة التي تخص بموضوع صورة المرأة في الخطاب النبوي في رياض الصالحين كما يأتي:

نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين^{١٥} مؤلفه مصطفى سعيد الخن ومصطفى البغا ومحي الدين مستو وعلي الشرجي ومحمد أمين لطفي، خرج الكتاب الآيات الكريمة التي أوردها الإمام النووي في أول كل باب، وشرحوا مفرداتها اللغوية، وذكروا عقب كل حديث المرجع والمصدر من الكتاب والباب من كتب السنة التي ورد فيها الحديث، وأفردوا شرح المفردات اللغوية لكل حديث وأعقبوه بعد تخريج الحديث مباشرة، وجمعوا الفوائد التي تضمنها الحديث وربطوها بواقع الحياة، وبينوا الأحكام المستنبطة منه بأسلوب سهل.

يساعد هذا الشرح النافع موضوع البحث في الناحية اللغوية، وفهم فوائد الحديث المتعلقة بواقع الحياة، مع أنه يختلف عن دراستي في المنهج وموضوع الأسلوبية.

دراسة أسلوبية في سورة مريم^{١٦} مؤلفه معين رفيق أحمد صالح، يحتوي هذا البحث على أربعة فصول، الفصل الأول المستوى الصوتي (يذكر الباحث فيه البناء الصوتي للكلمات، والموسيقا النابعة من تردد الأصوات والألفاظ، والفاصلة وأثرها في إحداث الانسجام الموسيقي، والموسيقا الداخلية للآيات)، والفصل الثاني المستوى الدلالي (يتناول فيه سمات الألفاظ ومميزاتها في السورة، ومن العلاقات الترابطية بين كلمات السورة)، والفصل الثالث

١٥ انظر: الخن وآخرون، نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ٢٠٠٩م.

١٦ انظر: معين رفيق أحمد صالح، دراسة أسلوبية في سورة مريم (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية-نابلس، فلسطين، ٢٠٠٣م).

الظواهر الأسلوبية في السورة (ينوه فيه بالتكرار، والإفراد والجمع، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، والاستفهام)، والفصل الأخير التصوير الفني في السورة (يتحدث فيه عن مفهوم الصورة، والتصوير المعتمد على التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية والحقيقة، والتناسق الفني بين الصور). يتبع هذا البحث منهج الأسلوبية في دراسة سورة مريم، وينتهج بحثي دراسة أسلوبية حول صورة المرأة في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين"، فيمكن أن أستفيد من منهجه، مع أنه يختلف عن دراستي من حيث تطبيق مستويات وعناصر الأسلوبية في استيعاب صورة المرأة.

دليل المسلمين شرح رياض الصالحين^{١٧} مؤلفه علي أحمد عبد العال الطهطاوي، يقدمه الكاتب قائلاً: "قمت بتخريج الأحاديث من الكتب الصحيحة وفسرت بعض الكلمات، وبدأت الكتاب بشرح عنوانه شرحاً جيداً فشرحت معنى لفظ دليل ثم المسلمين، ثم رياض، ثم الصالحين، وعلقت على بعض الأحاديث لبيان معناها العام الذي قد يلتبس على القارئ، كما ذكرت الفوائد والأحكام المستنبطة من بعض الأحاديث." يساعد هذا الشرح القيم دراستي في الجانب اللغوي والدلالي، وفهم الفوائد المستنبطة والأحكام لبعض الأحاديث، وهو لا يتناول ما تقوم به دراستي من بيان صور المرأة من حيث الأسلوبية.

شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ﷺ^{١٨} شرحه وتعليقه محمد بن صالح العثيمين وعبد العزيز بن عبد الله بن الباز، يقدر الشارحان هذا الكتاب قائلاً: "يتميز بسهولة الشرح، وتفصيل الأحكام، وبيان درجة الحديث، والتقسيم والتبويب، وهذا ينبغي ألا يخلو منه بيت مسلم؛ وذلك لِنفعه وتعدد علومه: في الحديث، والفقه، والتفسير، وغير ذلك".
يعين هذا الشرح الكبير القيم دراستي في علم الحديث واللغة والدلالة والفقه والتفسير، مع أنه لم يتناول الأسلوبية في فهم الأحاديث.

دراسة أسلوبية في سورة الكهف^{١٩} مؤلفه مروان محمد سعيد عبد الرحمن، يتكون

١٧ انظر: الطهطاوي، دليل المسلمين شرح رياض الصالحين، ٢٠٠٤م.

١٨ انظر: العثيمين وابن الباز، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ﷺ، ٢٠٠٦م.

١٩ انظر: مروان محمد سعيد عبد الرحمن، دراسة أسلوبية في سورة الكهف (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية - نابلس، فلسطين، ٢٠٠٦م).

هذا البحث من ثلاثة فصول، الفصل الأول المستوى اللغوي (يتناول فيه المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي)، والفصل الثاني الظواهر الأسلوبية (ينوه الكاتب فيه بالتكرار، والتقديم والتأخير، والحذف، والاستفهام، والإفراد والجمع، والمفاجأة، والالتفات، والتعريف والتنكير، والحوار، وأسلوب النفي)، والفصل الأخير التصوير الفني في سورة الكهف (يتحدث الباحث فيه عن مفهوم الصورة الفنية وأهميتها، والتصوير المرتكز على الصوت، والتصوير المعتمد على التشبيه، والتصوير بالمجاز، والتصوير المعتمد على الاستعارة، والتصوير بالكناية، والمجاز المرسل). يمكنني أن أقتبس من منهج هذا البحث في تطبيقات الجانب اللغوي في بيان صور المرأة في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين"، رغم أنه يختلف عن دراستي من حيث الجانب الأسلوبي في تحليل صورة المرأة.

أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم^{٢٠} مؤلفه محمد

إبراهيم محمد شريف، يقسم الباحث هذه المقالة إلى بابين، الباب الأول هو أساليب الاستفهام في البحث البلاغي، يتكون هذا الباب من أربعة أجزاء، أي المقدمة (يتناول فيه أساليب الاستفهام عند النحويين)، والفصل الأول (يتحدث فيه عن الاستفهام بين النحو والبلاغة والمنطق)، والفصل الثاني (الخصائص الدلالية والاستعمالية لأدوات الاستفهام)، والفصل الثالث (يتطرق إلى المعاني السياقية لأدوات الاستفهام). أما الباب الثاني فينقسم إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول دراسة إحصائية وصفية لأساليب الاستفهام في القرآن الكريم، والفصل الثاني المقامات الأساسية لأساليب الاستفهام في القرآن الكريم، والفصل الثالث الأسرار البلاغية لأساليب الاستفهام في القرآن الكريم. إن دراستي تتناول المستوى التركيبي في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة المرأة، فأقتبس وأستفيد من منهج هذا البحث وموضوعه، مع أنه يختلف عن دراستي في تطبيق مستويات الأسلوبية في معرفة وفهم صورة المرأة.

٢٠ انظر: محمد إبراهيم محمد شريف، أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه، قسم الأدبيات، كلية اللغة العربية-الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، باكستان، العام الدراسي: ٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م).

كنوز رياض الصالحين^{٢١} مؤلفه حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، منهج الكتاب هو ترجمة راوي الحديث، وشرح غريب الألفاظ، والشرح الأدبي لكافة الأحاديث النبوية وإبراز البلاغة النبوية، والشرح الفقهي للأحاديث النبوية التي تشتمل على الأحكام الفقهية، والشرح الدعوي لأحاديث "رياض الصالحين"، والتحديث إجمالاً عن المضامين التربوية لأحاديث كل باب. يقدم هذا الشرح الكبير القيم المهم النفيس عوناً لدراستي في الجانب اللغوي والدلالي، على الرغم من أن هناك اختلافاً بين الكتاب ودراستي في جانب الأسلوبية وتطبيقاتها في شرح وفهم الأحاديث حول صور المرأة.

البلاغة النبوية في الأربعين النووية: دراسة تطبيقية تحليلية^{٢٢} مؤلفه خالد عبد العزيز الزويج، يحتوي هذا البحث على أربعة فصول، الفصل الأول هو التعريف بالإمام النووي وكتابه وأسباب البلاغة النبوية، والفصل الثاني يتناول علم البيان، والفصل الثالث يتحدث عن علم المعاني، والفصل الأخير يتطرق إلى علم البديع. إن دراستي تتناول التعريف بمؤلف "رياض الصالحين" - الإمام النووي، فيمكن أن أستفيد من موضوعه نظرياً، لكنه يختلف عن دراستي من حيث عناصر الأسلوبية وتطبيقها في فهم واستيعاب صورة المرأة.

النظم القرآني في سورة هود: دراسة أسلوبية^{٢٣} مؤلفه مجدي عايش عودة أبو لحية، يتكون هذا البحث من خمسة فصول، الفصل الأول النظم القرآني والأسلوبية (يتناول فيه النظم في القرآن الكريم، وجذور الأسلوبية في البلاغة العربية، والنظر الأسلوبية في التراث العربي، والأسلوب والأسلوبية)، والفصل الثاني الأساليب البلاغية في سورة هود عليه السلام (يتحدث الكاتب فيه عن الجملة الإنشائية ودلالاتها الأسلوبية، والتوكيد ودلالاته الأسلوبية)، والفصل الثالث الظواهر اللغوية الأسلوبية في سورة هود عليه السلام (يتطرق الباحث فيه إلى الحذف ودلالاته الأسلوبية، والالتفات ودلالاته الأسلوبية، والتقديم والتأخير ودلالاته الأسلوبية، والأفعال ودلالاتها الأسلوبية)، والفصل الرابع التصوير الفني في سورة هود عليه

٢١ انظر: العمار، كنوز رياض الصالحين، ٢٠٠٩م.

٢٢ انظر: الزويج، البلاغة النبوية في الأربعين النووية: دراسة تطبيقية تحليلية، ٢٠٠٩م.

٢٣ انظر: مجدي عايش عودة أبو لحية، النظم القرآني في سورة هود: دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠٠٩م).

السلام (ينوه الكاتب فيه التصوير الفني المعتمد على الحقيقة، والتصوير البياني المعتمد على الخيال، وفنون البديع في سورة هود)، وخاتمة الفصل هي التناسق الفني في سورة هود عليه السلام (يذكر فيه التناسق بين سورة هود ما قبلها وما بعدها، والتناسق بين فاتحة السورة وخاتمتها، والوحدة الموضوعية، ولغة الحوار، والتناسق في الإيقاع الموسيقي). يتناول هذا البحث موضوع الأسلوبية، هو يشبه دراستي في المنهج (كلاهما يقومان بمنهج الأسلوبية)؛ لكنه يطبقه في النص القرآني (في سورة هود)، وتطبيقه دراستي في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين".

دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين^{٢٤} مؤلفه محمد بن علان الصديقي، لقد قدرته المحققة (جمعية النشر والتأليف الأزهرية) قائلة: "وقد شرح هذا المختصر الجامع (واحد دهره ومرجع أهل عصره، المفسر المحدث الفقيه، محي السنة بالديار الحجازية صاحب التصانيف الشهيرة الشيخ العلامة محمد بن علان البكري المكي رحمه الله تعالى) شرحا عظيما، خاليا إن شاء الله تعالى من الخطأ والخلط والزيغ والزلل، مبينا لكل صغيرة وكبيرة من العبارات البيان الكافي الشافي، محتويا على طرق الأحاديث ونقدها، جديرا بأن يقول فيه أنه دائرة معارف دينية لغوية علمية، وقد مست الحاجة إلى هذا الشرح ليتم الانتفاع بالمختصر." يستفيد موضوع دراستي من هذا الشرح الكبير القيم لغويا دلاليا وأديبا، مع أنه يختلف عن دراستي في معرفة الأسلوبية وتطبيق عناصرها المختلفة في الأحاديث المختصة بصورة المرأة.

سورة الواقعة: دراسة أسلوبية^{٢٥} مؤلفه بلال سامي إحمود الفقهاء، يقسم الكاتب هذا البحث إلى أربعة فصول، الفصل الأول المقدمة (يتناول فيه التعريف بالأسلوب والأسلوبية، وعلاقة علم الأسلوب بعلم اللغة، ومستويات التحليل)، والفصل الثاني المستوى الصوتي (يتحدث فيه عن الصوت اللغوي ومخارج الحروف، والإيقاع في مستوى الأصوات، ونسق الأصوات وانتظامها، وإيقاع التكرير، وإيقاع التفشي)، والفصل الثالث المستويان

٢٤ انظر: محمد بن علان الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، تحقيق: جمعية النشر والتأليف الأزهرية (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١٠م).

٢٥ انظر: بلال سامي إحمود الفقهاء، سورة الواقعة: دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، السنة الجامعة: ٢٠١١ - ٢٠١٢م).

الصرفي والنحوي (يتطرق الباحث فيه إلى علاقة علم الصرف بعلم النحو، والبنية الصرفية في سورة الواقعة ودلالاتها، والبنية اللغوية في صورة الواقعة)، والفصل الرابع هو المستوى البياني (يتناول الباحث فيه التشبيه، والاستعارة، والكناية، والجناس، والطباق). يشبه هذا البحث دراستي في المنهج، أي كلاهما يتخذان المنهج الأسلوبية، ويمكن أن تستفيد دراستي من تقديمه للأسلوبية ومنهج البحث؛ لكنه يختلف عن دراستي من حيث تطبيق مستويات الأسلوبية في معرفة واستيعاب صورة المرأة.

الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف: دراسة بلاغية في متن صحيح

البخاري^{٢٦} مؤلفه هناء محمود شهاب، يشتمل هذا الكتاب على ستة فصول، الفصل الأول خطاب الأمر في الحديث الشريف، والفصل الثاني أسلوب النهي في الحديث الشريف، والفصل الثالث أسلوب الاستفهام في الحديث الشريف، والفصل الرابع أسلوب النداء في الحديث الشريف، والفصل الخامس أسلوب التمني وأسلوب الطلب بصيغة الخبر في الحديث الشريف، والفصل السادس أسلوب العرض والتحضيض في الحديث الشريف. يتحدث الباحث عن الإنشاء الطلبي في صحيح البخاري، ودراسي تركز على مستويات الأسلوب في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة المرأة، وهي تتناول عناصر الإنشاء الطلبي فيه، فيمكنني أن أستفيد من موضوع هذا البحث ومنهجه، رغم أنه يختلف عن دراستي من حيث تطبيق مستويات الأسلوبية في فهم واستيعاب صورة المرأة.

البنية الصوتية في الأحاديث النبوية الشريفة في المرأة^{٢٧} مؤلفته زينة غني عبد

الحسين الخفاجي، تتحدث الباحثة عن البنية الصوتية في الحديث الشريف حول المرأة، مثل تكرار الفعل والجمل، والتوازي، والجناس. إن دراستي تتناول المستوى الصوتي في الخطاب النبوي في "رياض الصالحين" حول صورة المرأة، فيمكن أن أستفيد من منهجه.

٢٦ انظر: هناء محمود شهاب، الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف: دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٤م).

٢٧ انظر: زينة غني عبد الحسين الخفاجي، "البنية الصوتية في الأحاديث النبوية الشريفة في المرأة"، مجلة كلية التربية الأساسية والإنسانية (بابل: جامعة بابل)، ٢٣٤، ٢٠١٥م.